الاستشهاد بالآيات القرآنية على القضايا الصرفية المدونة في كتاب " شذا العرف في فن الصرف" لأحمد الحملاوي

إعـــداد

د. عبد الحميد جاسم الكبيسي

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية التربية والعلوم الأساسية جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

الإمارات العربية المتحدة - الفجيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، وليّ الصالحين الهادي إلى طريق الحق والصراط المستقيم ، والصلاة والسلام على من ملك زمام الفصاحة وسرّ البيان ، أعجز البلغاء وقهر الحكماء بسرّ كتاب الله المبين ، فكان سراجا وهاجا في ظلمة الدياجي، ونورا ساطعا في حلكة الليل البهيم ، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين ، ومن تبعهم بإحسان وفضل إلى يوم الدين . أما بعد :

فإنني لطالما كنت أتساءل مع نفسي عن إمكانية وضع شواهد قرآنية على المسائل والقضايا المتعلقة بعلم الصرف ، هذا العلم الذي درست بعضا من مؤلفاته الأساسية ، واطلعت على الكثير من مسائله المحررة في منابعها الأصلية ، لكنني لم أجد فيها – حسب اطلاعي – شواهد قرآنية ، اللهم إلا القليل منها ، وفي مواضع محدودة ، لذا فإنني عقدت العزم في إعداد هذا البحث على وضع شواهد قرآنية على جلّ القضايا الصرفية المدونة في كتاب " شذا العرف في فن الصرف " للشيخ " أحمد للحملاوي " ، حيث إنني وجدته من أنفع الكتب في الدراسات الصرفية ، وما ذاك إلا لكثرة فوائده وتحرير مقاصده مع سهولة عباراته ولطف إشاراته ، وقد احتوى على مهمات أبواب هذا الفن مع تحرير حسن متقن، جامع للعناصر الضرورية التي لا بد منها ، راجيا الله أن تؤتي أكلها كل حين ، وتعود بالنفع والفائدة لدارسي العربية وروادها على مرّ السنين ، وأسأله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يشهد لي شهادة خير يوم الدين .

وقد تضمن البحث تمهيدا وثلاثة عشر مبحثا وخاتمة ، هي على النحو الآتي

المبحث الأول ــ الميزان الصرفي .

المبحث الثاني ــ الفعل الصحيح والمعتل .

المبحث الثالث ــ الفعل المجرد والمزيد .

المبحث الرابع ــ المصدر .

المبحث الخامس ــ اسم الفاعل .

المبحث السادس ــ صيغ المبالغة .

المبحث السابع ــ اسم المفعول .

المبحث الثامن ــ صيغ المبالغة .

المبحث التاسع ــ اسم الزمان والمكان .

المبحث العاشر ــ اسم الآلة .

المبحث الحادي عشر : التصغير .

المبحث الثاني عشر : المنسوب .

المبحث الثالث عشر : الإعلال والإبدال .

الخاتمة ــ وقد اشتملت على أهم نتائج البحث .

تمهيـــــــــــــد

تعريف الصرف :

الصَّرْفُ ، ويُقال له : التصريفُ .

هو لغةً : التغييرُ، ومنه قوله تعالى : { وتصريفُ الرياحِ} (١)؛ أى تغييرها.

وهو كذلك التقليب من حالة إلى حالة ، وهو مصدر: صرّف ، أي : جعله ينقلب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة ، ومنه قوله تعالى : { انُظر كَيفَ نُصَرِفُ الأيَاتِ} (٢)، وقوله أيضا : { وَلَقَد صَرَّفنَا فِي هَذَا القُرءَانِ لِيَذَّكَّرُوا } (٣) ، أي : جعلناه على أنحاء وجهات متعددة ، أي : ليس ضربا واحدا .

واصطلاحًا بالمعنى العَمَلِيّ : تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لِمعانٍ مقصودة ، لا تحصُل إلا بها ، كاسمَيْ الفاعلِ والمفعولِ ، واسمِ التفضيلِ، والتثنيةِ والجمعِ ، إلى غير ذلك .

وبالمعنى العِلْمِيّ : علمٌ بأصول يُعْرَف بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التى ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ .

واستمدادُه : من كلامِ الله تعالى ، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب ، نثرا وشعرا .

حكمُ الشارعِ فيه :

هو فرض كفاية ، لكنه فرض عين على كل من تصدر للفتيا في الأحكام ونحوها من الأمور الشرعية حتى يميز بين الخطأ والصواب .

مصطلحات صرفية :

الأبنية : جمعُ بناءٍ ، وهى هيئةُ الكلمةِ الملحوظةِ ، من حركةٍ وسكونٍ ، وعددِ حروفٍ، وترتيبٍ.

الكلمةُ : لفظٌ مفردٌ ، وضعه الواضعُ ليدلَّ على معنىً ، بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ، فُهمَ منه ذلك المعنى الموضوع هو له .

الاسم: ما وُضِع ليدلَّ على معنى مستقلّ بالفهم ليس الزمن جزءًا منه، مثل " رجل جبل وكتاب ".

قال الله تعالى : { وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى } (٤) .

وقال أيضا : { قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ }(٥) .

وقال كذلك : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ } (٦) .

والفعل: ما وُضِع ليدل على معنى مستقل بالفهم ، والزمن جزء منه ، مثل " شَهِد ويؤمن واقرأ " .

قال تعالى : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ } (٧) .

وقال أيضا : { وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ } (٨) .

وقال كذلك : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } (٩) .

والحرف: ما وُضع ليدل على معنى غير مستقلّ بالفهم ، مثل" هَلْ وفى ولم " ، ولا دَخْلَ له هنا .

قال تعالى : { هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً} (١٠) .

المبحث الأول :

الميزان الصرفي :

لما كان أكثرُ كلماتِ اللغة العربية ثُلاثيًا ، عدّه علماءُ الصرفِ أنَّ أصولَ الكلماتِ ثلاثةُ أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام ، مصوَّرة بصورةِ الموزون .

فيقولون فى وزن" قَمَر" مَثَلاً : فَعَل ، بفتح الفاء والعين ، قال تعالى:{ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} (١١) .

وفى حِمْل : فِعْل ، بكسر الفاء وسكون العين ، قال تعالى : { وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ }(١٢).

وفى كَرُمَ : فَعُلَ، بفتح الفاء وضم العين ، قال تعالى : {كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ}(١٣) ، أي : بغضا ، وهكذا ....

ويُسَمُّون الحرف الأوّل فاء الكلمة ، والثانى عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة.

فإذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف :

أ) فإن كانت زيادتُها ناشئة من أصل وَضْعِ الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة ، زدتَ فى الميزان لامًا أو لامين على أحرف " ف ع ل ".

فتقول فى وزن" دَمْدَمَ " مثلاً :" فَعْلَلَ " ، قال تعالى : { فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا} (١٤) ، أي : أهلكهم .

ب) وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كَرَّرْتَ ما يقابله فى الميزان ، فتقول فى وزن" قدَّم " مَثَلاً ، بتشديد العين : فعَّلَ ، قال تعالى : { يُنَبَّأُ الْأِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} (١٥) ، وقال أيضا :{الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ } (١٦).

وفى وزن جَلْبَبَ : فَعْلَلَ ، أي : ألبسه جلبابا ، والجلباب : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء ، تغطي به المرأة رأسها وصدرها ، قال تعالى : { يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ } (١٧) .

ويقال له : مُضعَّفُ العين أو اللام .

ج) وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف " سألتمونيها " التى هى حروف الزيادة ، قابلتَ الأصول بالأصول ، وعبَّرْتَ عن الزائد بلفظه.

فتقول فى وزن" قائم" ، مثلاً :" فاعِل" ، قال تعالى:{ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي } (١٨) .

وفى وزن" تقدَّم" :" تَفَعَّلَ "، قال تعالى : {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ } (١٩).

وفى وزن" استخرج" :" استَفْعَل" ، قال تعالى : { وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى }(٢٠).

وفى وزن" مجتهد" :" مُفْتَعِل " ، قال تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ}(٢١) .

وفي وزن "حلقوم " : " فعلول " ، قال تعالى : { فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ }(٢٢)، وهكذا.....

د) وفيما إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال ، يُنْطَقُ بها نظرًا إلى الأصل ، فيقال مثلا فى وزن" اضطرب" :" افتعل" ، لا افطعل ، قال تعالى : {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا } (٢٣) ، وأجاز الرضي :" افطعل " .

وإن حصل حذف فى الموزون حُذف ما يقابله فى الميزان، فتقول فى وزن " قُلْ " مثلاً:" فُلْ " ، قال تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً} (٢٤) .

وفى وزن" قاضٍ " : " فاعٍ "، قال تعالى : { فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ } (٢٥) .

وفى وزن" عِدَة " : " عِلَة " .

وإن حَصَل قلبٌ فى الموزون، حصل أيضا فى الميزان، فيقال مثلاً فى وزن " جاه : " عَفَل " ، بتقديم العين على الفاء .

المبحث الثاني

الفعل الصحيح والمعتل

١) الفعل الصحيح : ما خلت أصوله من أحرف العلّة ، وهى الألف ، والواو ، والياء ، نحو: كَتَب وغفر ، قال تعالى : {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي}(٢٦) ، وقال أيضا : {بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ} (٢٧) .

ثم إنّ حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى لَيِّنا ، كنوم وقوم ، قال تعالى: { لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ } (٢٨) ، {يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ }(٢٩).

فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مدّاً ، كقال يقُول قِيلا ، قال تعالى : {قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ } (٣٠) ، {يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ} (٣١) ، { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً} (٣٢).

٢) والفعل المعتلّ : ما كان أحد أصوله حرف علة ، نحو: وجد ، قام ، سعى ، قال تعالى : {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً} (٣٣) ، {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ } (٣٤) ، {يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْأِنْسَانُ مَا سَعَى} (٣٥).

أقسام الفعل الصحيح

ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام ، هي " سالم ، ومضعف ومهموز " .

١) فالفعل السالم : ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة ، والتضعيف ، كذهب وعلم وشرب ، قال تعالى : {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً } (٣٦) ، أي : مراغما لقومه ، { عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ } (٣٧) ، { فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي(٣٨) .

٢) والفعل المضعَّف : ويقال له : الأصمّ ، لشدته ، ينقسم إلى قسمين : مضعّف الثلاثيّ ومزيده ، ومضعف الرباعيّ .

أ- فمضعَّف الفعل الثلاثيّ : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو " مدّ، وردَّ " ، قال تعالى : {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ} (٣٩) ، وقال كذلك : {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ } (٤٠) .

ب- ومضعَّف الفعل الرباعيّ : ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر ، نحو " عسعس وحصحص وزلزل " ، قال تعالى : {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} (٤١)، أي: أقبل ظلامه ،{ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ } (٤٢) ، أي : بان وظهر ،{ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً}(٤٣) ، أي : أصابتهم الشدائد .

٣) والفعل المهموز: ما كان أحد أصوله همزة ، نحو أخذ، وسأل، وامتلأ ، قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ }(٤٤) ، {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}(٤٥) ، { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ} (٤٦) .

أقسام الفعل المعتل

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسم ، هي " مثال، وأجوف ، وناقص ، ولفيف" .

١) فالفعل المثال: ما اعتلت فاؤه ، نحو" وَعَدَ ويَسَّر "، قال تعالى :{ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ } (٤٧) ، { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (٤٨).

وسُمِّى بذلك لأنه يماثل الصحيح فى عدم إعلال ماضيه .

٢) والفعل الأجوف: ما اعتلت عينه ، نحو" حال وعاد " ، قال تعالى : { وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ}(٤٩) ، { وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ} (٥٠) .

وسمى بذلك لخلوّ جوفه؛ أى وسطه من الحرف الصحيح .

ويسمى أيضًا ذا الثلاثة ؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل ، يصير معها على ثلاثة أحرف ، كـ " خفت وكنت " ، فى " خاف وكان " ، قال تعالى : { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ } (٥١) ، { فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } (٥٢) .

٣) والفعل الناقص : ما اعتلّت لامه ، نحو" سعى ورمى " ، قال تعالى : {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}(٥٣) ، { وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى }(٥٤) .

وسُمِّىَ بذلك لنقصانه ، بحذف آخره فى بعض التصاريف ، كـ "عتت وقست"، قال تعالى : {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا }(٥٥) ، أي : استكبرت وتجاوزت الحد ، { وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ }(٥٦) .

ويسمى أيضًا ذا الأربعة ؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف، نحو" غَزَوْتُ ورَمَيْتُ "، قال تعالى : { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ }(٥٧)

٤) واللفيف من الفعل قسمان:

أ- مَفْروق : وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو" وصَى وولَى " ، قال تعالى : {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ}(٥٨) ، {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً}(٥٩) أي : انصرف مستكبرا .

وسُمِّى بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَىْ العلة .

ب- مَقْرون: وهو ما اعتلت عينُه ولامُه، نحو هوى وأوى ، قال تعالى : { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}(٦٠) ، أي : سقط ، {إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ}(٦١).

وسُمِّى بذلك لاقتران حرفَى العلة بعضهما ببعض .

المبحث الثالث

الفعل المجرد والمزيد :

١) الفعل المجرد : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة .

أولا - أبواب الفعل الثلاثى المجرد ستة :

الباب الأول : فَعَل يَفْعُل { نَصَرَ يَنْصُر } .

بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع، كأَخَذ يأْخُذ ، وأكل يأكل ، وقَعَدَ يَقْعُدُ ، وبَرَأَ يَبْرُؤ، وقال يقُول، وغَزَ يَغْزُو، ومَرَّ يَمُرُّ.

قال تعالى : { أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً }(٦٢) ، { قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي}(٦٣) .

وقال أيضا : { وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ }(٦٤) ، { فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ } (٦٥) .

الباب الثانى : فَعَل يَفْعِل {ضَرَبَ يَضْرِب } .

بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع كختم يختم ، خَرَق يَخْرِق ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يعد، وباع يبيع، ورمَى يرمِى، ووقَى يقِى، وَطَوَى يطْوِى، وفرَّ يفِرُّ، وأتى يأتى، وجاء يجئ، وَهَنَأ يَهْنِئ، وَأَوَى يَأْوِى .

قال تعالى : { خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ }(٦٦) ، {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ}(٦٧) .

وقال أيضا : { حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا }(٦٨) ، { إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ}(٦٩) .

الباب الثالث: فَعَل يَفْعَل { فتح يفتَح } .

بالفتح فيهما ، كجحَد يجحد ، وجعل يجعل ، وذهَب يذهَب، وَسعَى يسعَى، وَوَضَع يضَع، ويَفَع يَيْفَعُ، وَوَهَل يَوْهَل، وَأَلَهَ يألَه، وَسأل يَسأل، وقَرَأ يَقْرَأ.

قال تعالى : {وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ }(٧٠) ، { وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ}(٧١) .

وقال أيضا : {مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ }(٧٢) ، {لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ }(٧٣) .

الباب الرابع : فَعِل يَفْعَل { فرِحَ يفرَح وعلِم يَعلَم } .

بكسر العين فى الماضى ، وفتحها فى المضارع ، كحبط يحبط ، وسمع يسمع ، وَوَجِل يوْجَل ، ويَبِسَ يَيْبَس ، وخاف يَخاف ، وهاب يَهاب ، ورَضِيَ يرضىَ ، وقَوِيَ يَقْوَى، وَعَضَّ يَعَضّ وأمِنَ يأمَن، وَسَئِمَ يَسْأم، وصَدِئَ يَصْدأ.

قال تعالى : { وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ }(٧٤) ، { أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ}(٧٥) .

وقال أيضا : {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا }(٧٦) ، {إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى}(٧٧) .

الباب الخامس : فَعُل يَفْعُلُ { كشَرُفَ يَشْرُفُ كرُم يَكْرُم } .بضم العين فيهما ، كضَعُف يَضْعُف ، وحَسُنَ يَحْسُنُ، ووَسُمَ يَوْسُمُ، ويَمُنَ يَيْمُنُ، وأَسُلَ يَأْسُلُ، ولَؤُمَ يَلْؤُمُ، وجَرُؤَ يَجْرُؤُ .

قال تعالى : { ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ}(٧٨) ، وقال أيضا : { وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً}(٧٩) .

الباب السادس: فَعِل يَفْعِل { حسِب يحسِب } .

بالكسر فيها ، كنعِم ينعِم .

قال تعالى : {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ }(٨٠) ، {لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ }(٨١) .

وقال أيضا : {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا }(٨٢) ، {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ}(٨٣) .

ثانيا – للفعل الرباعيّ المجرَّد وزن واحد :

وهو فعلل ، كـ " زلزل يزلزل ودحرج يدحرج ، ودَرْبَخ يدربخ ، يقال : دربخ الرجل : إذا طأطأ راسه وحنى ظهره .

قال تعالى : { مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا }(٨٤) .

والفعل المزيد هو ما زِيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

أولا – الفعل الثلاثيّ المزيد – فيه ثلاثة أقسام ؛ منه ما زيد فيه حرف واحد، ومنه ما زيد فيه حرفان، ومنه ما زيد فيه ثلاثة أحرف .

فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة ، بخلاف الاسم ، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة ؛ لثقل الفعل ، وخفة الاسم .

١) فالفعل الذى زيد فيه حرف واحد ، يأتى على ثلاثة أوزان :

الأول: أفْعَل ، كأكرم وأولَى ، وأعطى ، وأقام، وآتى ، وآمن، وأقرّ .

قال تعالى : {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى}(٨٥)،{بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ}(٨٦) .

الثانى : فاعَلَ ، كقاتل ، وآخذ ، ووالى .

قال تعالى : {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ }(٨٧) ، { وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ}(٨٨) .

الثالث: فَعَّلَ بالتضعيف ، كفرَّح ، وزكىَّ ، وَوَلَّى ، وَبرَّأ.

قال تعالى : { فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى }(٨٩) ، {وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ}(٩٠) .

٢) والذي زيد فيه حرفان يأتى على خمسة أوزان :الأول : انفعَلَ ، كانكسر، وانشقّ ، وانقاد ، وانمحى .

قال تعالى : {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}(٩١) . الثانى : افتعلَ ، كاجتمع ، واشتقّ ، واختار، وادَّعَى ، واتصل ، واتقى ، واصطبر ، واضطرب.

قال تعالى : {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى}(٩٢) .

الثالث : افْعَلَّ كاحمرَّ، واصفرَّ، واعورَّ .

وهذا الوزْن يكون غالبًا فى الألوان والعيوب ، وندر فى غيرهما ، نحو: ارْفَضّ عَرَقًا ، واخضلَّ الروضُ ، أي : ندي وابتل ، ومنه : ارْعَوَى ، يقال : ارعوى الرجل عن الجهل ، اذا حسن رجوعه عنه .

الرابع: تفعَّلَ، كتعلَّم وتزكّى ، ومنه اذّكر واطَّهَّر .

قال تعالى : {وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى}(٩٣) .الخامس: تَفاعَلَ ، كتداين وتباعَدَ وتَشاوَرَ، ومنه تبارك وتعالى، وكذا اتَّاقل ، وادَّارك .

قال تعالى : { إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً فَاكْتُبُوهُ}(٩٤) .

وقال تعالى : { تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}(٩٥) ، وقال أيضا : { تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}(٩٦) .

٣) والذى زيد فيه ثلاثة أحرف يأتى على أربعة أوزان :الأول: استفعلَ ، كاستخرج ، واستقام .

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا }(٩٧) .الثانى: افْعَوعَلَ ، كاغدودَنَ الشعر: إذا طال، واعشوشب المكان: إذا كثر عُشْبه.

الثالث: افْعَالّ ، كاحمارّ واشهابّ : قَوِيَت حُمرته وشُهْبته.

الرابع: افْعَوَّلَ كاجلوَّذ : إذا أسرع ، واعلَوَّطَ: أى تعلق بعنق البعير فركبه.

ثانيا – الفعل الرباعي المزيد ينقسم إلى قسمين :

١) فما زيد فيه حرف واحد ، له وزن واحد ، وهو تفعلَ كتدحرجَ .

٢) والذى زيد فيه حرفان له وزنان :

الأول : افعنلَلَ ، كاحرنجم .

الثانى: افعلَلَّ ، كاقشعرّ، واطمأنّ .

قال تعالى : { فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ }(٩٨٤) ، {اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ }(٩٩) .

المبحث الرابع

المصدر

هو اللفظُ الدّالُّ على الحدَث، مُجرَّداً عن الزمان، متضمّناً أحرفَ فعلـه لفظـاً، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً وصَرَخَ يَصْرُخُ صُرْاخاً ، وعَوَى يَعْوِي عُـوَاءً ، ويَـبِسَ يَيْبَسُ يَبُوْسَةً ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجَةً ، وكَبَّرَ يُكَبِّرُ تَكْبِيْـراً ، وتَمَنَّـى يَتَمَنَّـى تَمَنِّيَـاً ، واعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشَبُ اعْشِيْشَاباً ، ونحوها .

فَضَرْباً وصُرَاخاً وعُوَاءً ويَبُوْسَةً ودَحْرَجَةً وتَكْبِيْراً وتَمَنِّياً واعْشِيْشَاباً مـصادر مختلفـة جاءت ثالثاً في التصريف وقد تضمنت الحدث .

قال تعالى : { وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً }(١٠٠)، وقال أيضا : {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ}(١٠١)

فكلمة تكبيرا دلت على إحداث التكبير ، وكلمة ضـربا دلـت علـى إحـداث الضرب، وقس على ذلك بقية الألفاظ المذكورة ونحوها .

ويرد المصدر على أوزان أشهرها ما يلي :

١) فَعْلَة بفتح الفاء واللام وسكون العين نحو : رأفة ورَحْمَة وبغتة وسَمْحَة وكَلْمَة.

قال تعالى : { وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً }(١٠٢) ، { حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً }(١٠٣) .

٢) فِعْلَة بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو :حكمة وحيلة ورحلة .

قال تعالى : {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ }(١٠٤) ، { لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً}(١٠٥) ، {إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ}(١٠٦) .

يقال : ارتحل البعير رحلة ، سار فمضى ، ثم جرى ذلك في المنطق حتى قيل ارتحل القوم عن المكان ارتحالا.

ورحل عن المكان يرحل وهو راحل : انتقل .

٣) فُعْلَة بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو :أسوة وحجة وخفية .

قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ }(١٠٧) ، { لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ }(١٠٨) ، { تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً}(١٠٩) .

ويأتي المصدر أيضا على :

٤) فِعْل ، قال تعالى : {تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}(١١٠) .

٥) فُعْل ، قال تعالى :{وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ }(١١١) .

٦) فَعَل ، قال تعالى : {لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي كَبَدٍ }(١١٢) .

٧) فَعَلَة ، قال تعالى : { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ }(١١٣) .

٨) فُعُل ، قال تعالى : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}(١١٤) .

٩) فُعْلة ، قال تعالى : {إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ}(١١٥) .

١٠) فَعِل ، قال تعالى : { وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ }(١١٦).

١١) فِعَل ، قال تعالى : { خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً}(١١٧) .

وغيرها كثير .....

المصدر الميمي

سمي المصدر الميمي بذلك لكونه مبدوءً بميم زائدة .

١) يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل ، بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، نحو : مَنْصَر ومَضْرَب .

قال تعالى : {وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى }(١١٨) ، " مآرب " جمع : مأرب،{ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ }(١١٩) ، { فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً}(١٢٠) .

٢) وإذا كان الفعل ثلاثيا مثالاً صحيح اللام ، تحذف فاؤه في المضارع كوَعَد ، فإن المصدر الميمي يصاغ منه على زنة مَفْعِل – بكسر العين – ، كموعِد وموضِع .

قال تعالى : { وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}(١٢١) ، {يَسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ}(١٢٢).

٣) ويصاغ من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول ، كمُكْرَم ، ومُعَظَّم ، ومُقام .

قال تعالى : {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى}(١٢٣) ، {الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ}(١٢٤)، { وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ }(١٢٥) .

د- المصدر الصّناعيّ

هو مصدرٌ يُصاغُ من الأسماءِ الجامدةِ أو المشتقّةِ بزيادةِ ياءٍ مشدّدةٍ مفتوحةٍ وتاءٍ مربوطةٍ على آخرِ هذهِ الأسماءِ ، كالحرية، والوطنية، والإنسانية ، والهمَجِية، والمدنية .

قال تعالى : { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ }(١٢٦) ، وقال أيضا : { وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا}(١٢٧) .

المبحث الخامس

اسم الفاعل

اسم الفاعل هو ما اشْتُقَّ من مصدر الفعل المبنى للفاعل ، لمن وقع منه الفعل ، أو تعلق به.

١) وهو يصاغ من الثلاثى على وزن فاعِل غالبًا .

قال تعالى : { وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً }(١٢٨) ، { فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا}(١٢٩) ، {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ }(١٣٠) .

٢) ويصاغ من غير الثلاثى على زِنَة مضارعه ، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكَسر ما قبل الآخر.

قال تعالى : { وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ }(١٣١) ، { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً}(١٣٢) ، { وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ }(١٣٣) .

وقد شذّ من ذلك ثلاثة ألفاظ ، وهى: أسْهَب فهو مُسْهَب، وأحصَنَ فهو مُحْصَن، وألفج بمعنى أفلس فهو ملْفَج، بفتح ما قبل الآخر فيها.

وقد جاء من أفعل على فاعِل ، نحو أعشب المكان فهو عاشِب، وأورَس فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع، ولا يقال فيها مُفْعِل .

المبحث السادس

صيغ المبالغة

قد تُحَوّل صيغة " فاعل" للدلالة على الكثرة والمبالغة فى الحَدَث، إلى أوزان خمسة مشهورة، وتسمى صيغ المبالغة ، هى :

١) فَعَّال ، قال تعالى : { إِنَّ الْأِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}(١٣٤) ، {يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ}(١٣٥) ، {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}(١٣٦) .

٢) مِفعال ، قال تعالى : { وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً}(١٣٧) ، {إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً}(١٣٨) .

٣) فَعُول ، قال تعالى : { إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ}(١٣٩) ، { وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ}(١٤٠) ، { وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ }(١٤١) .

٤) فَعِيل ، قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(١٤٢) ، { إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}(١٤٣) ، { إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ}(١٤٤) .

٥) فَعِل ، قال تعالى : {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}(١٤٥) ، { وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ} ، في قراءة بعضهم (١٤٦) .

وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة ، منها :

١) فِعِّيل ، قال تعالى : {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ}(١٤٧) .

٢) ومِفْعِيل ، قال تعالى : {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ}(١٤٨) .

٣) وفُعَلَة ، قال تعالى : { }وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}(١٤٩) .

٤) وفُعَّال ، قال تعالى : {وَمَكَرُوا مَكراً كُبَّارا}(١٥٠).

٥) فَيعول ، قال تعالى : {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }(١٥١) .

وقد يأتى " فاعل" مرادًا به اسم المفعول قليلاً ، كقوله تعالى: {فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}(١٥٢) أى مَرْضية .

كما أنه قد يأتى مُرادًا به النسب ، كما سيأتى.

وقد يأتى فعيل مرادًا به فاعِل ، كقدير بمعنى قادر، قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(١٥٣) .

المبحث السابع

اسم المفعول

اسم المفعول هو ما اشْتُق من مصدر الفعل المبنى للمجهول ، لمن وقع عليه الفعل.

١) يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثى على زنة "مَفْعُول" .

قال تعالى : {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}(١٥٤) ، { }أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ}(١٥٥) ، {وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ}(١٥٦) .

وقد يأتي على وزن فَعيل بمعنى : مفعول .

قال تعالى : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً }(١٥٧) ، { وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ }(١٥٨) .

وقد يجئ اسم مفعول مرادًا به المصدر، كقولهم :" ليس لفلان مَعْقُول، وما عنده مَعلوم " ، أى : عَقْل وَعلم .

٢) وأما من غير الثلاثىّ، فيكون كاسم فاعله ، لكن بفتح ما قبل الآخر.

قال الله تعالى : {أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ }(١٥٩) ، { بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ }(١٦٠) ، { أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ }(١٦١) .وأما نحو مُخْتار وَمُعْتَدّ ومُنْصَبّ وَمُحَابّ وَمُتَحَابّ ، فصالح لاسمَى الفاعل والمفعول ، بحسب التقدير.

ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر، بالشروط المتقدمة فى المبنىّ للمجهول

المبحث الثامن

الصفة المشبهة باسم الفاعل

وهي اسم صِيغَ من اللازم ليدل على اسم الفاعل ، وقد سميت بهذا الاسم لكونها أشبهت اسم الفاعل في المعنى .

وتصاغ مما يأتي :

١) فَعِل الذي مؤنثه فَعِلَة نحو : طَرِبَ طَرِبَة وأَشِرَ أَشِرَة وطَرَحَ طَرِحَة وبَطِرَ بَطِرَة.

قال تعالى : { سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ }(١٦٢) ، {إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ}(١٦٣) ، {ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}(١٦٤) ، { قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ }(١٦٥) .

٢) ومن أَفْعَلَ الذي مؤنثه فَعْلاء نحو : أَحْمَر حَمْرَاء وأَعْوَرَ عَوْرَاء وأَهْيَفَ هَيْفَاء وأَجْهَرَ جَهْرَاء .

قال تعالى : {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ}(١٦٦) ، {مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ }(١٦٧) ، { لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ }(١٦٨) .

٣) ومن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى نحو : غَضْبَان غَضْبَى وعَطْشَان عَطْشَى ويَقْظَان يَقْظَى .

قال تعالى : {وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ }(١٦٩) ، { كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ }(١٧٠) ، { يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً}(١٧١) .

كما تصاغ من فَعُلَ على خمسة أوزان ، وهي كالآتي :

١- فَعَل ، نحو : حَسُنَ فهو حَسَن .

قال تعالى : {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً }(١٧٢) ، {حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ}(١٧٣) ، { فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً}(١٧٤) .

٢- فُعُل نحو : جَنُبَ فهو جُنُب .

قال تعالى : {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً}(١٧٥) ، { وَلا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ}(١٧٦) ، {وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً}(١٧٧) .

٣- فَعَال نحو : حَصُن فهي حَصَان ، يقال ذلك للمرأة العفيفة .

قال تعالى : { لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ}(١٧٨) ، {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً }(١٧٩) .

٤- فَعِيل نحو :بَخِلَ فهو بخيل .

قال تعالى : {وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ}(١٨٠) ، { أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ}(١٨١) ، {وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}(١٨٢) .

٥- فُعَال نحو : فَرُت فهو فُرَات.

قال تعالى : { هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ }(١٨٣) ، {فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً }(١٨٤) ، { ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً }(١٨٥) .

المبحث التاسع

اسم الزمان والمكان

اسم الزمان والمكان : اسمان مشتقان من مصدرهما ليدل الأول على زمان وقوع الفعل والثاني على مكانه .

أولا – فإذا صيغا من الثلاثي فإنهما ياتيان على :

١) على وزن " مَفْعَل " :

فجاء من اسم المكان قوله تعالى : {ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ }(١٨٦) ، { وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ}(١٨٧) ، { إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ }(١٨٨) .

٢) على وزن :" مَفْعِل " :

فاسم الزمان نحو قوله تعالى : { إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ }(١٨٩) ، {وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً}(١٩٠) .

واسم المكان نحو قوله تعالى : {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الحَرامِ}(١٩١) ، {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ}(١٩٢) .

ثانيا – وأما إذا صيغا من غير الثلاثي فهما على وزن اسم المفعول نحو : دَحرَجْتُ مُدَحْرَجَ زيد واستَخْرَجْتُ مُستَخْرَجَ عَمْرو وهلم جراً .

ومن اسم المكان قوله تعالى :{ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً }(١٩٣) ، {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً }(١٩٤) .

المبحث العاشر

اسم الآلة

اسم الآلة هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي المتعدي ليدل على آلة .

ويصاغ على وزن واحد من هذه الأوزان الثلاثة :

١) مِفْعَل نحو : مِفْصَل ومِصْعَد ومِشْرَط .

٢) مِفْعَال نحو : مِفْتَاح ومِنْشَار ومِخْيَاط ومِهْمَاز ومِنْظَار ومِلْقَاط .

قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ }(١٩٥) ، {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ}(١٩٦) ، {وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ}(١٩٧) .

٣) مِفْعَلة نحو : مِكْنَسَة ومِلْعَقَة ومِخْيَطَة .

والأصل في هذا الباب السماع .

المبحث الحادي عشر

التصغير

التصغير لغة : المقلل ، ويقال له : التصغير بمعنى التقليل .

واصطلاحا : هو تغيير يَلحق الاسمَ ، يَلجأ إليه المتكلمُ للدلالة على غرضٍ معينٍ من أغراضه. ويكون التصغيرُ على ثلاثة أوزان: فُعَيل - فُعيعِل - فُعيعيل. من مثل " قلم : قُلَيم " ، و "جبل : جُبَيل" .

أوزان التصغير :

١) يُصغَّر الثُّلاثي بتحويله إلى فُعيْل نحو نَهْرٌ ــ نُهَيْر ، قُفل ــ قُفَيل ، ذئْب ــ ذُؤَيْب ، قال تعالى : { لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عُبَيداً لِلَّهِ} في قراءة بعضهم (١٩٨) .

٢) ويصغر الرباعيُّ بتحويله إلى فُعَيْعل، نحو مِبْرَد ــ مُبَيْرِد ، مَنْزِل ــ مُنَيْزِل ، بُلْبُل ــ بُلَيْبِل .

٣) ويصغر الخماسي بتحويله إلى فُعَيْعِيل نحو : سَفَرْجَل سُفَيْرِيج وفَرَزْدَق فُرَيْزِيق.

كما يجوز في الخماسي تصغيره على صيغة : فُعَيْعِل ، تقول : سَفَرْجَل سُفَيْرِج وفَرَزْدَق فُرَيْزِق .

ومن أغراض التصغير :

١) تصغير مايتوهم كبره.. مثل جبل " جُبيل"

٢) تحقير مايتوهم عظمه مثل رجل " رُجيل"

٣) تقليل مايتوهم كثرته مثل دراهم " دُريهمات"

٤) ومنه الترحم مثل " مُسيكين"

٥) ومنه التلطف ، مثل " يابُني و ياأُخي" ، قال تعالى : { قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ }(١٩٩) .

المبحث الثاني عشر

المنسوب

سمي بذلك لكونه نُسب إلى غيره ويقال له النِّسبة ، ويجمع فيقال : النِّسَب .

الْمَنْسُوبُ مَا لَحِقَ آخِرَهُ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورٌ مَا قبلَها لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِسْبَتِه إِلى الْمُجَرَّدِ مِنْها.

الخاتمة

في هذه الخاتمة يمكننا استخلاص أهم نتائج البحث ، وهي كما يأتي :

١- أن القرآن الكريم حفظ للغة العربية كيانها ، وتكفل ببقائها وديمومتها على مرّ السنين .

٢- أن الشاهد القرآني له المقام الأول في إثبات القواعد الصرفية والنحوية على حد سواء .

٣- أن الاستشهاد بالآيات القرآنية له ما يميزه من غيره ، حيث إنه المنقول إلينا بالتواتر المنقطع النظير .

٤- التعبد بقراءة آيات القرآن الكريم في أثناء محاضرات الدرس والتحصيل ، الذي تحفه الملائكة من كل جانب .

٥- استذكار أحكام المسائل الصرفية من خلال تلاوة الآيات القرآنية .

٦- التعرف على معاني المفردات القرآنية من خلال الدراسة الصرفية .

وفي نهاية هذا البحث لابد لي من القول : إن هذا هو جهدي الذي بذلته ، وعملي الذي أنجزته ، أقدمه بين يدي قراء العربية والباحثين فيها ، والله أرجو أن أكون قد وفيت البحث حقه من الاستشهاد بالآيات القرآنية على القضايا الصرفية المدونة في كتاب " شذا العرف في فن الصرف " للشيخ أحمد الحملاوي ، رحمه الله ، وأسدل عليه ثوب الرحمة والرضوان ، فإن كنت قد وفقت في ذلك فلله الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى فعذري أني بذلت ما في وسعي وتحريت الصواب ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ،،،،

هوامش البحث

(١) البقرة:١٦٤

(٢) الانعام:٤٦

(٣) الاسراء:٤١

(٤) القصص : ٢٠

(٥) هود:٤٣

(٦) البقرة : ٢

(٧) ال عمران:١٨

(٨) التغابن : ١١

(٩) العلق : ١

(١٠) الاسراء:٩٣

(١١) يوسف:٤

(١٢) يوسف:٧٢

(١٣) غافر : ٣٥

(١٤) الشمس:١٤

(١٥) القيامه:١٣

(١٦) الانفال:٦٦

(١٧) الأحزاب:٥٩

(١٨) ال عمران:٣٩

(٢٩) غافر:٣٩

(٣٠) يوسف:٨٦

(٣١) الصافات:٥٢

(٣٢) النساء:١٢٢

(٣٣) ال عمران:٣٧

(٣٤) الجن:١٩

(٣٥) النازعات:٣٥

(٣٦) الانبياء:٨٧

(٣٧) المزمل:٢٠

(٣٨) البقرة:٢٤٩

(٣٩) الرعد:٣

(٤٠) الاحزاب:٢٥

(٤١) التكوير:١٧

(٤٢) يوسف:٥١

(٤٣) الاحزاب:١١

(٤٤) ال عمران:٨١

(٤١) التكوير:١٧

(٤٢) يوسف:٥١

(١٩) الفتح:٢
(٢٠) طه:٦٤
(٢١) القمر:٤٤
(٢٢) الواقعة:٨٣
(٢٣) طه:١٣٢
(٢٤)الجن:٢٠
(٢٥) طه:٧٢
(٢٦) المجادلة:٢١
(٢٧) يس:٢٧
(٢٨) البقرة:٢٥٥
(٥٣) النجم:٣٩
(٥٤) الانفال:١٧
(٥٥) الطلاق:٨
(٥٦) الانعام:٤٣
(٥٧) الانفال:١٧
(٥٨) البقرة:١٣٢
(٥٩) لقمان:٧
(٦٠) النجم:١
(٦١) الكهف:١٠

(٤٣) الاحزاب:١١
(٤٤) ال عمران:٨١
(٤٥) المعراج:١
(٤٦) ق:٣٠
(٤٧) التوبة:٧٢
(٤٨) مريم:٩٧
(٤٩) هود:٤٣
(٥٠) المائدة:٩٥
(٥١) مريم:٥
(٥٢) الاعراف:١٠٦
(٨٢) العنكبوت:٢
(٨٣) الفرقان:٤٤
(٨٤) البقرة:٢١٤
(٨٥) الليل:٥
(٨٦) البقرة:١١٢
(٨٧) ال عمران ١٤٦
(٨٨) الحج:٦٠
(٨٩) القيامة:٣١
(٩٠) النمل:١٠

(٦٢) يوسف:٥٨
(٦٣) طه: ٩٤
(٦٤) المائدة:٣
(٦٥) الاعراف:٧٣
(٦٦) البقرة:٥٧
(٦٧) يس:٦٥
(٦٨) الكهف:٧١
(٦٩) الاسراء:٣٧
(٧٠) هود:٥٩
(٧١) العنكبوت:٤٧
(٧٢) الاحزاب:٤
(٧٣) الاسراء:
(٧٤) المائدة:٥
(٧٥) الحجرات:٢
(٧٦) المجادلة:١
(٧٧) طه:٤٦
(٧٨) الحج:٧٣
(٧٩) النساء:٦٩
(٨٠) النمل:١٦

(٩١) القمر:١
(٩٢) الليل:٥
(٩٣) طه:٧٦
(٩٤) البقرة:٢٨٢
(٩٥) الاعراف:٥٤
(٩٦) النمل:٦٣
(٩٧) فصلت:٣٠
(٩٨) الحج::١١
(٩٩) الزمرة:٤٥
(١٠٠) الاسراء:١١١
(١٠١) الصافات:٩٣
(١٠٢) الحديد:٢٧
(١٠٣) الانعام:٣١
(١٠٤) البقرة:١٢٩
(١٠٥) النساء:٩٨
(١٠٦) قريش:٢
(١٠٧) الاحزاب:٢١
(١٠٨) الانعام:٦٣
(١٠٩) البقرة:٨٥

(٨١) النساء:١٩
(١١١) البلد:٤
(١١٢) عبس:٤١-٤٢
(١١٣) الحج:٦٧
(١١٤) الجمعة:٩
(١١٥) ال عمران:٧٥
(١١٦) الكهلف:١٠٨
(١١٧) طه:١٨
(١١٨) النجم:٣٠
(١١٩) الفرقان:٧١
(١٢٠) البقرة:٦٦
(١٢١) البقرة:٢١٩
(١٢٢) النجم:٤٢
(١٢٣) فاطر:٣٥
(١٢٤) محمد:١٩
(١٢٥) المائدة:٥٠
(١٢٦) الحديد:٢٧
(١٢٧) الفرقان:٤٥
(١٢٨) الفرقان:٤٥
(١٢٩) الانبياء:٩٧
(١١٠) النساء:٣٧
(١٣٠) الكهف:٣٥
(١٣١) البقرة:٢٢٠
(١٣٢) الاسراء:١٠٥
(١٣٣) البقرة:٢٢١
(١٣٤) ابراهيم:٣٤
(١٣٥) الشعراء:٣٧
(١٣٦) الحجرات:٨٦
(١٣٧) الانعام:٦
(١٣٨) النبأ:٢١
(١٣٩) هود:٩
(١٤٠) فصلت:٤٩
(١٤١) البقرة:٢٥٥
(١٤٢) البقرة: ١٨١
(١٤٣) غافر:٤٤
(١٤٤) هود:٧٣
(١٤٥) الزخرف:٥٨
(١٤٦) الشعراء:٥٦
(١٢٤) محمد:١٩

قرأ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني وعاصم وحمزة والكسائي وخلف " حاذرون " بألف بعد الحاء وافقهم الأعمش ، والباقون بحذفها ، وهما بمعنى واحد ، أويكون معنى " الحذر " : المتيقظ ، ومعنى " الحاذر " : الخائف ، أو الحذر : المجبول على الحذر ، والحاذر : ما عرض فيه .

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ج ١ ص٤٢١ .

تأليف : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي المتوفى سنة : ١١١٧هـ ، طبعة : دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أنس مهرة .

تقريب النشر في القرءات العشر لابن الجزري : ٣٩٧ .

طبعة : مطابع البيان / دبيّ – الطبعة الأولى ، تحقيق : أنس مهرة .

(١٤٧) يوسف:٤٦
(١٤٨) البقرة:١٨٤
(١٤٩) الهمزة:١
(١٥٠) نوح:٢٢
(١٥١) البقرة:٢٥٥
(١٥٢) الحاقة:٢١
(١٥٣) الاحزاب:٢٧
(١٥٤) الذريات:١٩
(١٥٥) الصافات:٤١
(١٥٦) هود:١٠٣
(١٥٧) الانسان:٨
(١٥٨) المائدة:٣
(١٥٩) الانبياء:١٥١
(١٦٢) القمر:٢٦
(١٦٣) هود:١٥
(١٦٤) البقرة:٢٤
(١٦٥) الحجر:٥٢
(١٦٦) البقرة:١٨٧
(١٦٧) هود:٢٤
(١٦٨) النور:٦١
(١٦٩) الاعراف:١٥٠
(١٧٠) الانعام:٧١
(١٧١) النور:٣٩
(١٧٢) ال عمران ٣٧
(١٧٣) يوسف:٨٥
(١٧٤) الجن:٩

(١٦٠) الانبياء:٢٦
(١٦١) الاعراف:٧٥
(١٧٧) الكهف:٢٨
(١٧٨) البقرة:٦٨
(١٧٩) الفرقان:٦٧
(١٨٠) الاعراف:٦٨
(١٨١) ابراهيم:٣
(١٨٢) الحج:٥
(١٨٣) الفرقان:٥٣
(١٨٤) ص:٣٦
(١٨٥)النور:٤٣
(١٨٦) التوبة:٦
(١٨٧) ال عمران:١٥١
(١٨٨)يوسف:٢٣
(١٨٩) هود:٨١
(١٩٠) النبأ:١٨٦
(١٩١) البقرة:١٤٤
(١٧٥) الكهف:٨
(١٧٦) النساء:٤٣
(١٩٦) انور:٣٥
(١٩٧) هود:٨٤
(١٩٨) النساء:١٧٢

جاء في اللباب في علوم الكتاب (١٤٨/٧) قول مؤلفه : " قرأ علي بن أبي طالب :"عبيدا لله "،على التصغير، وهو مناسب للمقام ، وقرأ الجمهور: " أن يكون عبدالله " .

دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) تحقيق: الشيخ / عادل أحمد ، والشيخ /علي محمد .

وانظرمعجم القراءات د. عبد اللطيف الخطيب : (٢٠٨/٢) .

دار سعد للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) دمشق - سوريا.

(١٩٩) الصافات:١٠٢

راجع أغراض التصغير في التصريح على التوضيح للأزهري : ٣١٧/٢ .

طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة .

(٢٠٠) النحل:١٠٣

(٢٠١) النحل:١٠٣

(٢٠٢) طه:٨٥

(٢٠٣) النور:٣٥

(٢٠٤) القصص:٤٤

(٢٠٥) الاعراف:١٥٨

(٢٠٦) البقرة:٢٢

(٢٠٧) البقرة:٦٩

(٢٠٨) الحجر : ١٧

(٢٠٩) الأنعام : ١١٢

(٢١٠) طه : ١١

(٢١١) السجدة : ١٢

(٢١٢) نوح:٥

(٢١٣) مريم : ٦٥

(٢١٤) القمر:١٥

(٢١٥) ال عمران:٤٩